

مختصر ابن كثير

1 - الم .

2 - ا لا إله إلا هو الحي القيوم .

3 - نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل .

4 - من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات ا لهم عذاب شديد و ا عزيز ذو انتقام .

قد ذكرنا الحديث الوارد في ان اسم ا الأعظم في هاتين الآيتين { ا لا إله إلا هو الحي القيوم } { الم ا لا إله إلا هو الحي القيوم } في تفسير آية الكرسي .

وقد تقدم الكلام على قوله : { الم } في أول سورة البقرة بما أغنى عن إعادته وتقدم الكلام على قوله : { ا لا إله إلا هو الحي القيوم } في تفسير آية الكرسي . وقوله تعالى : { نزل عليك الكتاب بالحق } يعني نزل عليك القرآن يا محمد بالحق أي لا شك فيه ولا ريب بل هو منزل من عند ا أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى با شهيدا . وقوله : { مصدقا لما بين يديه } أي من الكتب المنزلة قبله من السماء على عباد ا والأنبياء فهي تصدقه بما أخبرت به وبشرت في قديم الزمان وهو يصدقها لأنه طابق ما أخبرت به وبشرت من الوعد من ا بإرسال محمد صلى ا عليه وسلّم وإنزال القرآن العظيم عليه وقوله : { وأنزل التوراة } أي على موسى بن عمران { والإنجيل } أي على عيسى بن مريم عليهما السلام { من قبل } أي من قبل هذا القرآن { هدى للناس } : أي في زمانهما { وأنزل الفرقان } : وهو الفارق بين الهدى والضلال والحق والباطل والغي والرشاد بما يذكره ا تعالى من الحجج والبيانات والدلائل والوضحات والبراهين القاطعات ويبينه ويوضحه ويفسره ويقرره ويرشد إليه وينبه عليه من ذلك . وقال قتادة والربيع : الفرقان ههنا القرآن واختار ابن جرير أنه مصدر ههنا لتقدم ذكر القرآن في قوله : { نزل عليك الكتاب بالحق } وهو القرآن . وأما ما روي عن أبي صالح : أن المراد بالفرقان ههنا التوراة فضعيف أيضا لتقدم ذكر التوراة و ا أعلم .

وقوله تعالى : { إن الذين كفروا بآيات ا } أي جحدوا بها وأنكروها وردوها بالباطل { لهم عذاب شديد } أي يوم القيامة { و ا عزيز } أي منيع الجناب عظيم السلطان { ذو انتقام } : أي ممن كذب بآياته وخالف رسله الكرام وأنبياءه العظام